وكتب التوراة بيده صح

بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها قال وما اضاف الحق
تعالى ادم الى خلقه بيديه الا تنبيها على شرفه عنده وانه هو المقصود من العالم
فان الانعام خلقها بايديه مع انها تحت تسخير بني ادم وايضاح ذلك ان
التثنية برزخ بين الجمع والافراد فهي تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة
الكمال فان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فافهم
قلت وقد ذكرنا نحو ذلك في اجوبة البخاري رضي الله عنه والله اعلم ثم قال في قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون لما اراد الله تعالى خلق ادم
اخذ ترابا بالزجاج وخلطه بالماء فصيره طينا بيده تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله
شيء ثم تركه مدة يختمر بما مر عليه من الهواء الحار الذي يتخلل اجزاء طينته
فتخمرت وتغيرت رائحته فكان حما مسنونا متغير الريح قال الشيخ ومن اراد ان
يرى صدق ذلك بان كان في ايمانه خلل فليحك ذراعه بذراعه حكا
قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحماة وهي
اصله الذي خلق جسمه منها واطال في ذلك بكلام نفيس منزعه الكشف وقال
من علامة من ادعى انه صار يذكر الله بالله ان يجد الاحتراق في لسانه حسا حتى
يحترق لسانه ولا الاثر قط في النطق فمن لم يشاهد هذا الحرق من الاشياخ فليس هو
ذاكر الله بالله وانما ذلك توهم قال وقد ذقت ذلك حين ذكرت الله بالله و
مكثت على ذلك ست ساعات ثم رد علي لساني فذكرته بالحضور معه لا به واطال في
ذلك فراجعه وقال في حديث ان الله خلق ادم على صورته اعلم ان الصورة
تطلق ويراد بها الامر والشان والحكم اي جعل ادم يامر وينهى ويعزل ويولي
ويؤاخذ ويسامح ويصفح ويرحم ونحو ذلك فهذا هو المراد بالصورة فافهم
وقال الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما
يظهر عنا من الافعال يجوز ان يفعله الله وحده لا بايدينا ولكن مادام ذلك
في الشاهد ولا ظهر الا بايدينا اذ الاعمال لا تظهر احكامها الا في جسم وقال
وهذا وان كان صحيحا وصدقا فهو اخذ بطرق دون طرق والكمال ان نقول ان
الاعمال لله مطلقا خلقا ولنا اسنادا فنضيفها الى الله بوجه كما قال الله تعالى والله

خلقكم

خلقكم وما تعملون وان كان ذلك حكاية عن قول السيد ابراهيم فقد اقره الحق
تعالى وارتضاه من حيث ان مقام الانبياء يجل عن ان يحكي خلاف ما الامر عليه
في نفسه والله اعلم وقال في الباب الثالث والستين وثلثماية من عدم الانصاف
ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها
اذا اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا
بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان ياخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الا نبياء
بما تحيله العقول من الصفات وامنت به كذلك يجب الايمان بما جاءت به الاولياء ظلون
وكما سلمنا ما جاءت به الكمل كذلك نسلم ما جاء به الفرع بجامع الموافقة واطال
في ذلك وقال الكلام في كاف ليس كمثله شيء معقول فان ذلك لا يدرك لا عقلا
ولا بالنظر بل يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف احد ما في نفس المتكلم الا
بافصاحه عما في نفسه ولم يفصح لنا سبحانه عن هذه الكاف هل هي اصلية ام
زائدة واطال في ذلك قلت قد ذكر الشيخ في الباب الستين وثلثماية ما يخالف
انه ما قال ان الكاف زائدة في كمثله شيء الا من لا معرفة له بالحقائق قال ونحو
انها كاف الصفة اه فليتامل ويحرر وقال في الباب الخامس والستين وثلثماية
في قوله تعالى فاذكروني اذكركم وفي نحو حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اعلم
ان الحق تعالى لا يعامل عباده الا بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم
في ذلك وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر المناسب اليه
تعالى ما ينسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فهي من حكم تبعية الحق تعالى
للمخلوق تنزلا للعقول واطال في ذلك وقال فيه سبب غلط منكري النبوة
حكما قولهم ان الانسان ان صفا جوهرة نفسه من كدورات الشهوات واتى مكارم
الاخلاق العرفية انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق
بالغيوب واستغنى عن الوسائط والامر عند اهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع
ما ذكروه في بعض الاشخاص وذلك انه لم يبلغنا قط عن احد من نبي ولا حكيم
انه احاط علما بما يجري عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته بل يعلم بعضا
ويجهل بعضا بل لو سئل عن اللوح المحفوظ عما حفظه الحق تعالى فيه من العلوم

Copyright © King Saud University